مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

استشراف مستقبل العلوم الإنسانية "التاريخ نموذجاً".

*مبروكة حسن إبراهيم إبراهيم[1]
[1]قسم التاريخ – كلية الآداب جامعة سبها

الملخص

تمثل العلوم الإنسانية أصل الفكر بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وتساهم بدرجة كبيرة في تجديد هذا الفكر، وبالتالي تجديد المجتمع؛ فهي تساعد على البناء والتنمية من خلال إنتاج جيل من الشباب الواعي المثقف القادر على المشاركة في بناء مجتمعه ودولته، والتفاعل مع قضاياه؛ وهذا يتطلب توجيه دفة الاهتمام والتركيز نحو ما يصنع هذا الوعي وينميه عوضاعن استحداث المعوقات التي تقف حائلاً دون أن يكون للعلوم الإنسانية أي أثر الحقيقي وبارز في خدمة المجتمع .

فالشهادات المتحصل عليها من دراسة العلوم الإنسانية أصبحت موضعا للانتقاد؛ بسبب الافتقار إلى المسارات الوظيفية الواضحة التي تمنحها القيمة المطلوبة، لبعدها بعيدة عن واقع المجتمع، وغرقها في دراسات نظرية لا تؤتي ثمارها كما ينبغي.

ومن هنا فإن هدف هذا البحث هو محاولة تحسس وتبيان أهم المعوقات التي تواجه العلوم الإنسانية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة، ونظرة المجتمع إليه وإلى المشتغلين به التي تحول دون تأديته لدوره المرجو منه في تنمية المجتمع والارتقاء به، عن طريق وصف وسرد ما يواجه تخصص التاريخ من صعوبات وتحديات في مجال التخصص، والعمل والتوظيف بهدف الوصول إلى تفسيرات منطقية تساعد في وضع أطر محددة للمشكلة وتأثيراتها على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإنسانية، الدراسة، التخصص، التاريخ، المجتمع.

foreseeing the future of the human sciences: "History as a model".

*Mabrouka Hasan Ibrahim[1]
[1]College of Arts/Sebha Sebha University

A B S T R A C T

The human sciences represent the origin of thought for any human society ،and they contribute greatly to the renewal of this thought and thus the renewal of society. They help in construction and development by producing a generation of conscious ،cultured youth capable of participating in building their society and state and interacting with its issues. This requires directing the direction Paying attention and focus towards what creates and develops this awareness instead of creating obstacles that prevent the humanities from having their real and prominent impact in serving society.

Degrees obtained from studying the humanities have become the subject of criticism due to the lack of clear career paths that give them the required value ،as they have become far

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني mab.hassan369@gmail.com تاريخ استلام البحث 24سبتمبر 2024
استلام رد المحكمين 27 أكتوبر 2024 - تم قبوله 30 يناير 2025

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

removed from the reality of society and immersed in theoretical studies that do not bear fruit as they should.

Hence ،the goal of this research is to try to sense and clarify the most important obstacles facing the humanities in general and history in particular ،and society's view of it and those working in it ،which prevent it from performing its desired role in developing and advancing society ،through describing and narrating what the history specialty faces. Difficulties and challenges in the field of specialization ،work and employment ،with the aim of arriving at logical explanations that help establish specific frameworks for the problem and its effects on society.

Keywords: humanities ،study ،specialization ،history ،society.

المقدمة

العلوم الإنسانية هي العلوم المرتبطة بالسلوك الإنساني التي تدرس الإنسان داخل مجتمعه، وتحلل تصرفاته، وتبرز قيمه وثقافته وخبراته، وتكشف خباياه، وتقدم بشكل عام معارف جديدة حول المجتمعات والثقافات المختلفة القديمة والحديثة، وهناك عدة موضوعات تندرج تحت مسمى العلوم الإنسانية؛ منها: التاريخ، والأدب، والفلسفة، والاجتماع، واللغات، وغيرها من التخصصات الفرعية.

والعلوم الإنسانية عامة تؤدي دوراً مهما في رفع المستوى الحضاري للمجتمع، والعناية بالقيم والتراث الفكري والثقافي للإنسان؛ عن طريق حفظه ونقده والاهتمام به، وإبرازه، كما تحظى باهتمام كبير في الجامعات الغربية، في حين تقع العلوم الإنسانية في الجامعات العربية بشكل عام في موقع أدنى وأقل من العلوم التطبيقية والطبيعية؛ ولهذا تشهد تلك الكليات المتخصصة بالعلوم التطبيقية كالطب والهندسة وتقنية المعلومات إقبالاً كبيراً، وتولي لها الجامعات اهتماماً أكبر من غيرها.

وقد ترتب على هذا الانحياز لكليات العلوم التطبيقية، وإهمال العلاقة بينها وبين العلوم الإنسانية، وعدم التركيز على مكانة العلوم الإنسانية والاجتماعية ووظيفتها وقيمتها المعاصرة ودورها في حل مشكلات الفرد والمجتمع، وتحديد طبيعة تلك المشكلات التي تتصدى لها هذه التخصصات، أصبحت العلوم الإنسانية نتيجة لكل ذلك في موقف صعب وشديد الضعف؛ فقد تحول خريجوها إلى موظفين هم أبعد ما يكونوا عن تخصصاتهم الأصلية، الأمر الذي ينعكس سلبا على أدائهم بسبب محاولة التكيف مع متطلبات سوق العمل التي تقصيهم بعيدا؛ فتفقد بذلك تلك التخصصات شخصيتها وقيمتها العلمية الخاصة بها، ودورها الريادي المرجو منها في المجتمع .

وهكذا، فإن هذا البحث يطرح المشكلة التي باتت تعاني منها تخصصات العلوم الإنسانية تدريجيا؛ وهي قلة الإقبال على دراستها والتخصص بها؛ مما يجعل الكثير من الأقسام على شفير الإقفال بسبب قلة الإقبال عليها، إضافة إلى عدم وجود سوق عمل لهذه التخصصات؛ مما يجعل الخريجين يذوقون الأمرين؛ مرارة عدم الحصول على فرصة عمل، ومرارة فقدان القيمة للتخصص الذي قضوا فترة من حياتهم في دراسته.

ومن واقع أهمية الموضوع والحاجة الملحة لدراسته طرح البحث عدة تساؤلات من خلال نموذج الدراسة "التاريخ" حول الأسباب التي أدت إلى تراجع دوره وفقدانه الكبير والواضح لقيمته كتخصص في الجامعة، وتهميش دوره في المجتمع؟ وما المصلحة من القضاء على هذا التخصص؟ وهل التركيز على العلوم التطبيقية والطبيعية يُغني عن التاريخ وغيره

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

من العلوم الإنسانية ويسد باب الحاجة إليها؟ وهل يتم هذا الأمر وفق دراسات علمية رصينة أم مجرد سياسات تعليمية مضطربة وتجريبية وغير محسوبة العواقب على المدى البعيد لآثارها على المجتمع؟.

وفيما يخص منهجية البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي في محاولة لتفسير الإشكالية والتعرف على مسببات حدوثها، كما تناولت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع التي ساهمت في بناء الدراسة وهيكلتها.

التاريخ في اللغة والاصطلاح:

التاريخ لغة: تعريف الوقت[1] والتوريخ، مثله يقال: "أرخت وورخت، وقيل اشتقاقه من الأرخ بفتح الهمزة وكسرها، وهو صغار الأنثى من بقر الوحش؛ لأنه شيء حدث كما يحدث الولد[2] أي أنه تعيين وقت لينسب إليه زمان مطلقاً سواءً كان قد مضى أو كان حاضراً أو سيأتي[3] .

أما التعريف الاصطلاحي؛ فقد اختلفت عبارات العلماء من المؤرخين المسلمين في وضع تعريف محدد لعلم التاريخ، ولعل مرد ذلك يعود إلى سعة الموضوعات التي تدخل في مفهوم التاريخ، وإلى اكتفاء بعضهم بذكر فوائده وأغراضه[4]، وهو فهم الماضي لإفادة الحاضر والتخطيط للمستقبل، وفي ذلك قال عنه السخاوي[5]: أنه "فن يُبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم[6]، وقال المقريزي:[7] التاريخ هو الإخبار عما حدث في العالم في الزمن الماضي[8]، بينما عرفه ابن خلدون[9] بأنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لذلك العمران من الأحوال؛مثل: التوحش، والتآنس، والعصبيات، وأصناف التقلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعايش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث من ذلك العمران من الأحوال[10] .

التاريخ عند العرب والمسلمين:

يعد التاريخ من أهم ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب وتدارسوها وألفوا فيها؛ ويرجع اهتمامهم بها إلى ما قبل الإسلام؛ حيث كانوا يعتقدون بأهمية الدم في تقرير خلق الإنسان، ويؤمنون بأن أعمال الآباء والأجداد تسبغ على الأبناء مكانة في المجتمع، وهذا ما دفعهم إلى الاهتمام بالنسب وحفظ شجراته وتدارسها، وهو ركن مهم من أركان التاريخ[11] .

وقلما نجد كتاباً من تاريخ العلماء المسلمين دون ذكر أهمية التاريخ وضروراته، سواءً كان تاريخاً عاماً أو محلياً أو طبقات أو خطط؛ فيقول البيهقي[12] عنه مثلاً في تاريخ بيهق: "غزير النفع كثير الفائدة، بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله، وجرب الأمور بأسرها، وباشر تلك الأحوال بنفسه؛ فيغزر عقله، ويصير مجرباً غير غر ولا غمر"[13]. وقال جلال الدين السيوطي أن من فوائد التاريخ معرفة الآجال وحلولها، وانقضاء العدد وأوقات التآليف، ووفاة الشيوخ ومواليدهم، والرواة عنهم؛ فتعرف بذلك كذب الكذابين وصدق الصادقين[14]، وقال خليفة بن خياط أيضا في هذا السياق: وبالتأريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم، وانقضاء عدد نسائهم، ومحل ديونهم، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ((يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج))[15]، وأضاف القرماني[16] أيضا قائلا: لولا التاريخ ما كانت معرفة الدول بموت ملوكها، وخفي عن الأواخر عرفان حال الأول

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

وسلوكها، وما وقع من الحوادث في كل حين، وما سطر فيها كتب به من فعل الملوك، وأنه لم يخل من التواريخ كتاب من كتب الله المنزلة؛ فمنها ما ورد بأخباره المجملة، ومنها ما ورد بأخباره المفصلة[17] .

وبهذا اتفق المؤرخون على موضوع علم التاريخ؛ فيقول الكافيجي[18]: "أن علم التاريخ يبحث عن الزمان وأحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته، أما السخاوي[19] فيقول: "وأما موضوعه فالإنسان والزمان، ومسائله أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان".

ولازال تعريف ابن خلدون للتاريخ في فاتحة مقدمته يعتبر أدق ما قيل في هذا العلم عند العرب وهو تعريف أعجب به وأشار إليه كبار المؤرخين في الغرب من أمثال كولنجوود[20]، وتوينبي[21] . وإذا كان ابن خلدون[22] يعترف بوجود تقليد عريق في الكتابة التاريخية ضمن الثقافة الإسلامية فإنه ينتقد الطريقة المتبعة في هذه الكتابة وهي طريقة الرواية؛ هذه الطريقة التي أراد ابن خلدون نقدها نابعة من التبعية التي كانت لتاريخ العلوم الشرعية، إذ كانت هذه العلوم قائمة على منهج الإسناد، وهو الذي يقود على صعيد التأريخ إلى منهج الرواية. لقد كان ابن خلدون يهدف إلى التجديد في هذه الطريقة، وذلك بنقل التاريخ من علم يعتمد منهج الرواية إلى علم يعتمد التعليل، كما أن ابن خلدون يعتبر أن تصوره لعلم التاريخ هو الذي قاده إلى تأسيس علم جديد هو العمران البشري أو الاجتماع الإنساني.

وتعد العناية بالتاريخ عند العرب إحدى الوسائل التي اعتمدوا عليها للتأكيد على هويتهم، وإبراز شخصيتهم بين الشعوب؛ فكان هناك قصاصون يرون أيام العرب وأخبارهم، ويحفظون أنسابهم ويفخرون بها[23]؛ فقد استعملت كلمة تاريخ في العصر الإسلامي الأول بمعنى التقويم والتوقيت على أساس القمر، ثم لبست معنى آخر؛ وهو تسجيل الأحداث على أساس الزمن، وكان يقوم مقامها في معنى هذه العملية التاريخية كلمة خبر وأخباري، ثم بدأت كلمة تاريخ تحل بالتدريج محل كلمة خبر، وأخذت تطلق على عملية التدوين التاريخي وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل متصل الزمن والموضوع؛ للدلالة على هذا النوع الجديد من التطور في الخبر، والعملية الإخبارية، وكان ذلك على ما يبدو منذ أواسط القرن الثاني الهجري؛ فما أطل القرن الثالث حتى صارت كلمة التاريخ تطلق على العلم بأحداث التاريخ وأخبار الرجال، وعلى الكتب التي تحوي ذلك، وحلت نهائياً محل كلمة الخبر والإخباري[24] .

إن من فوائد دراسة التاريخ هي خدمة الحاضر والمستقبل من خلال دراسة وفهم تسلسل الأحداث القديمة التي لها دورها الكبير في التأثير على وقائع الحاضر، يقول ابن خلدون[25] عن أهمية دراسة التاريخ بأن التاريخ يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك وسياستهم ؛حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا.

فالوقائع التي نقلها لنا التاريخ تمثل ذاكرة البشرية يقول هيرودوت[26] في مطلع كتابه المسمى استقصاء: "أردت أن أنقذ من النسيان أعمال الفرس واليونان" هكذا بدأت الحرفة في نهاية حقبة من حقب تطور البشر، يبدأ الأراخ[27] الذاكر عندما ينتهي الفعل؛ فعل البطل صاحب الوقائع، وبهذا المعنى الأراخ هو دائما صاحب ختم يختم الحفظ والذكر[28] .

ومن هنا نلاحظ انصراف التاريخ إلى أمور الدنيا؛ فبعدما كان يتخذ المسوغ الديني سبباً لوجوده، سلك جانباً آخر وهو القيمة الأخلاقية لدراسته؛ أي أنه يخلد ذكر الأعمال الصالحة والسيئة لتكون عبرة للأجيال المقبلة[29] .

ويشدد ابن خلدون على هذه النقطة؛ فيرى[30] أن علم التاريخ يحتاج إلى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات، واختلاف الأمم والبقاع والعصور في السير، والأخلاق، والعوائد، والنحل، والمذاهب، وسائر الأحوال، والإحاطة

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

بالحاضر من ذلك، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق، أو بيان ما بينهما من الخلاف، وتعليل المتفق منها والمختلف عليه، والقيام على أصل الدول والملل ومبادئ ظهورها، وأسباب كونها، وأحوال القائمين بها، وأخبارهم حتى يكون مستوعباً لأسباب كل حادث واقفاً على أصول كل خبر وحينئذ يعرض المؤرخ خبر المنقول على ما عنده من القواعد والأصول، فإن وافقها وجرى على مقتضاها كان صحيحاً، وإلا زيفه واستغنى عنه.

تفرد التاريخ بين العلوم الإنسانية:

على الرغم من أن الاجتماعيين يرون أن التاريخ أحد العلوم الاجتماعية الأصل فيه إدراك الإنسان لحقيقة وأصول وجوده ككائن اجتماعي؛ إلا أنه كان مجالاً لدراسة فكرية أخرى من علماء الدين والفلسفة وغيرهم؛ لاحتوائه أعمالاً متباينة متعددة يرى كل باحث فيها وجهة نظره، وكأن التاريخ يقول لهم جميعاً " لا أعتقد أن هناك شيئاً قط على وجه الأرض غريب عني"[31] .

وعظمة التاريخ أنه غير قاصر على دراسة المختصين أو الباحثين أو الفلاسفة الاجتماعيين، ولكنه يخاطب كل من يطلع عليه فيستهويه، يوجد فيه مجال توجيه قدرته العقلية عبر عنه ابن خلدون بقوله: "إن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأجيال، وتشد إليها الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والآقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال ".

ولذا فمجاله متسع اتساع المصالح البشرية؛ فليس هناك شيئا مما يفعله الإنسان أو يقاسه أو يصنعه أو يدمره خارج نطاق الاستقصاء التاريخي بل والتسجيل التاريخي.[32] .

ولقد شهد بذلك أحد الذين أدركوا التجربة التاريخية عملياً في العصر الحديث؛ وهو بريطاني يعمل مراسلاً حربياً، وبعد أن عايش – كشاهد عيان– الكثير من المعارك الحربية، وقرأ في التاريخ خرج إلينا برأيه "هناك نزعة عامة لاعتبار التاريخ موضوعاً للمتخصصين وهذا هو الخطأ الأول؛ لأن التاريخ على نقيض من ذلك، هو المصحح الجوهري لكل لون من ألوان التخصص، وإذا نظرنا إليه نظرة صحيحة فهو أوسع الدراسات مجالاً؛ فهو يشمل كل وجوه الحياة، ويضع أساس التربية؛ لأنه يرينا كيف يكرر البشر أخطاءه ويكشف هذه الأخطاء[33] .

وقد يكون التاريخ هو ما سماه نابليون الفلسفة الحقيقية الوحيدة وعلم النفس الحقيقي الوحيد[34]، بينما ذهب المؤرخ كروتشي[35] إلى وصف التاريخ بالفلسفة المتحركة، وقال: أنه على الفيلسوف الذي يكتب التاريخ أن يكرس نفسه للكشف عن الأسباب والنتائج والارتباط في حوادث الزمان[36] .

ويقول هرنشو[37]: "التاريخ مدرسة لتعليم طريقة البحث السياسي؛ إذ من الصحيح نسبياً أن التاريخ سياسة الماضي، والسياسة تاريخ الحاضر، والتاريخ مدرسة تعلمنا الحذر واستقلال الرأي وسجاحة الطبع، إنها تهيئ لنا ملكة الاستدلال بالأفعال الظاهرة على البواعث والأفكار الباطنة [38]؛ ولذلك قيل بهذا الخصوص إذا أردت فهم الحاضر فعليك بدراسة الماضي.

لماذا يجب علينا أن ندرس الماضي "التاريخ":

إن التاريخ هو علم يدرس وقائع الحياة الإنسانية في الماضي وهي وقائع ناتجة عن الفعالية المختلفة المستويات للإنسان؛ إذ هي وقائع نفسية، ومجتمعية، ولغوية، وسياسية، واقتصادية، وتقنية، وسياسية واقتصادية، وعلمية، وتقنية، وثقافية، ورمزية، وهي كذلك إما وثائق عامة تهم المجتمع بأكمله، أو تهم بعض قطاعاته ومؤسساته؛ ولذلك فإن تفسير

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

هذه الوقائع لابد أن تدخل فيه مناهج وتقنيات قادمة من العلوم الأخرى، وفي هذه الحالة فإننا نرى أن التاريخ علم أساسي من بين العلوم الإنسانية، تتحقق الصيغة الكاملة لعلاقاته بهذه العلوم عبر تبادل الفوائد المنهجية معها، ويظهر علم التاريخ بهذا المعنى علماً نظرياً أساسياً يتعلق بالماضي، ويقود تعاونه مع العلوم الإنسانية الأخرى إلى أن يبدو بمثابة علم يعمل على استعادة الماضي، ومحاولة إعادة بنائه اعتمادا على المعطيات التي تتوفر، كما يبدو بمثابة دراسة اجتماعية واقتصادية ونفسية ولغوية، ودراسة لكل مستويات الماضي؛ إذ أن التاريخ هو دراسة الماضي بمنهج تنطبق فيه كل التقنيات الملائمة لذلك، والمستمدة من العلوم الإنسانية الأخرى[39]. إضافة إلى أنه في ظل البيئات المتعددة نحتاج إلى دراسة التاريخ؛ لأنه يغرس قيم التسامح ونبذ التعصب سواءً العرقي أو الديني، والوعي بالثقافات الأخرى، وهنا تظهر أهمية هذا الاختصاص والاشتغال به من واقع الحاجة إليه في خلق رابط بين أبناء المجتمع الواحد، أو اعتباره وسيلة تواصل مع المجتمعات الأخرى في ظل تعدد التجارب الإنسانية في العالم.

المعوقات التي تواجه المختصين بالتاريخ:

يعد علم التاريخ من العلوم المهمة إن لم يكن أهمها، ويجب قراءة التاريخ وفهمه لتوظيف الماضي والحاضر والاستفادة منه في بناء مستقبل مزدهر؛ فالتاريخ يحتل مرتبة الصدراة بين فروع المعرفة الإنسانية؛ حيث تتصدر مؤلفاته نسبة عالية من الكتب والأبحاث في الشرق والغرب، وإن أهمية التاريخ ودراسته تعد ذات قيمة كبيرة تسهم في حل مشكلات الزمن الحاضر؛ لأن التاريخ مستودع الخبرات الإنسانية وما تحمل من تجارب؛ فعلم التاريخ يدخل في جميع العلوم، بسبب نقله لجميع العلوم منذ القدم، فالتاريخ سجل لجهود الإنسان في حل المشكلات والتغلب عليها، كما أن لأهمية التاريخ ودراسته قيمة أخلاقية لمساعدة الإنسان أن يكون حذراً لا مندفعاً بأعماله وتفكيره؛ فمعرفة معلومات عامة عن التاريخ تعد مفتاحا لتجنب الوقوع في الأخطاء والتغلب عليها[40] .

لقد أثبت التاريخ على مدى العصور أنه متجدد الحياة والحيوية، وملجأ العلماء حين يواجهون المعضلات في بحوثهم النظرية والعلمية؛ فيجدون عنده الطريق إلى الحل، وكثيراً ما وفر على العلماء مشقة خطوات من مراحل أبحاثهم سبق تجربتها[41]؛ فالتاريخ أبو العلوم جميعاً، وليس هناك علم واحد لا يرجع إليه في معلوماته.

فهو علم يبحث في ماضي الإنسان من أجل تحقيق معرفة الإنسان بذاته؛ فنجده يلهث وراء الإنسان من عصر إلى عصر باحثاً ومنقباً ومستفسراً محاولاً أن يفهم الإنسان وأن يُفهمه "غاية التاريخ"، بمعنى أن يشرح للإنسان ماهية التاريخ من جهة، وأن يُنور الإنسان ويُفهمه حقيقة وجوده من جهة أخرى[42]، ولكن برغم كل ما ذكر آنفاً نجد أن هناك الكثير من العقبات والعراقيل التي تقف أمام المختصين والمشتغلين بالتاريخ التي سنحاول إلقاء الضوء على أبرزها فيما يأتي:

-نظرة المجتمع إلى دارسي وخريجي التاريخ:

وهذه النظرة قديمة متجددة ظهرت منذ بدايات التأريخ عند العرب، وقد تصدى شمس الدين السخاوي للرد على خصوم التاريخ في كتابه المعروف (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ)[43]، وفي هذا الكتاب طرح السخاوي أفكاره الأساسية من التاريخ كعلم وجدواه وضرورته باعتباره ممارسة ثقافية ذات وظيفة اجتماعية، بيد أن الخلفية الثقافية للسخاوي وهو حافظ وراو للحديث النبوي من جهة، وحقيقة أنه يندرج في إطار عالم الدين المؤرخ من جهة ثانية جعله يؤكد أهمية التاريخ باعتباره فرع من فروع الثقافة المساعدة في خدمة العلوم الدينية[44]، ولكنه بذلك لم ينصف أهل التاريخ ذلك أنه

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

لم يكن مؤرخاً أو صاحب ملكة تعينه على إدراك حقيقة التاريخ؛ إنما كان حافظاً أثقل رأسه بحفظ عشرات المجلدات فغلبت على ذهنه الملكة الواعية على الملكة المفكرة، ولكننا نحمد للسخاوي أنه جمع في الإعلان والتوبيخ طائفة من أحسن ما قال العرب في التاريخ[45]. يقول شاكر مصطفى [46] في مقدمة كتابه التاريخ العربي والمؤرخون عن كثرة المؤرخين وكتب التاريخ ما يلي: "تميزت الحضارة العربية الإسلامية بالنزعة التاريخية التي تجلت في ظهور حوالي خمسة آلاف مؤرخ على الأقل فيها، وما يزيد على عشرة إلى اثني عشر ألف كتاب تاريخ في أقل تقدير لديها، وبعض هذه الكتب في خمسين وثمانين ومائة مجلد".

-انخفاض الإقبال على دراسة التاريخ:

من أهم المعوقات التي تقف أمام تخصص التاريخ حالياً هو انخفاض إقبال الطلاب للالتحاق بأقسام التاريخ؛ لأن ذلك يتأثر دوماً بنظرة المجتمع والمحيط الذي ينتمون إليه، فالكثير من الناس يرون أن تخصص التاريخ ليس له مستقبل عملي أو وظيفي، ليس فقط من خلال المؤسسات الحكومية والأهلية التي لا تجد لهم مكاناً لتوظيفهم، إنما تلك الأزمة التي تشكلت مع أسرهم وفي محيطهم ومن خلال المجتمع الذي يجد في أقسام التاريخ تخصصاً بالياً قديماً لا قيمة له، وبأنه لا يدخله إلا المضطرون ممن لم يقبل بهم في تخصصات أخرى هي أعلى شأناً في نظرهم من التاريخ، وبالتالي فإن حرمان خريجي التاريخ من فرص العمل له تأثير كبير على مستوى الإقبال على دراسة التاريخ أو التخصص به والحقيقة أن هذا قد يكون مقبولاً في دولة ليس لها موقع في التاريخ أو الآثار؛ ولكن عندما تتمتع البلاد بنصيب وافر من التاريخ العريق، والأماكن التاريخية الجاذبة التي مازالت تستحق التنقيب والبحث والدراسة؛ فإن هذا يكون مستغرباً جداً، كما أن قلة الدعم المادي من قبل الإدارات الجامعية للرحلات العلمية رغم أهميتها كرحلات بحثية وتراثية وتاريخية تربط الجانب العلمي بالجانب النظري له تأثير سلبي في هذا الاتجاه أيضا.

والحقيقة أن هذا مما يؤسف له أن تكون دراسة التاريخ أو أي علم ما لغرض الوظيفة أو التكسب قبل أن يكون طلب العلم والشغف بالتخصص هو المحرك والدافع الأول للتخصص به.

ثم إننا هنا لابد أن نتساءل هل ندرس التاريخ لمجرد المعرفة التاريخية، أم لمجرد التسلية أم لحفظ القصص والحكايات؟ أم لإشباع غريزة حب الاستطلاع؟ وهذه أهداف تكفي لإنفاق الوقت والعمر لدراسة التاريخ أم أن أهدافاً أخرى أسمى وأعلى من هذه الأهداف والحاجات البسيطة والقريبة هي المقصودة؟![47]، إن علم التاريخ أجل من أن ينظر له بهذه النظرة وإلا لما ذكر الله سبحانه وتعالى السابقين وقصص النبيين في القرآن الكريم الذي هو كتاب هداية وإرشاد وشريعة وأحكام[48] .

وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذا أيضاً، نافياً أن يكون التاريخ مجرد حكايات تساق للتسلية والترفيه كما يتوهم بعض الناس، ويقول في ذلك[49]: "إذ هو في ظاهره لا يزيد عن إخبار عن الأيام والدول والسوابق من الأول، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها؛ فهو لذلك أصيل في الحكمة، عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق"، وهكذا نجد أن ابن خلدون وضع التاريخ في مكانه الصحيح؛ فهو ليس من العلوم الثانوية بل علم له قدره وقيمته بين العلوم جميعاً.

يقول الدكتور حسين مؤنس[50] " ونحن الذين ندرس التاريخ نجد أنفسنا في أحيان كثيرة مضطرين إلى الدفاع عن العلم الذي تخصصنا فيه وتبرير اشتغالنا به، لأن الكثيرين من الناس لا يزالون مثل الدوق كامبرلاند الذي مر بالمؤرخ

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

المشهور إدوارد جيبون[51] وهو غارق في العمل في كتابه عن اضمحلال الدولة الرومانية وسقوطها فقال له ساخراً "ما أراك إلا منصرفاً ما تزال إلى الحرفة القديمة : تنبش ثم تنبش ثم تنبش".

ومع هذا الجهد الذي يبذله المؤرخ لينير لإخوانه البشر الطريق – مثله في ذلك مثل غيره من أهل العلوم النافعة– فقد تعرض المؤرخون دائماً للنقد بل للسخرية وفي أيامنا هذه يلاحظ بصورة عامة انصراف الكثيرين من أذكياء الشبان عن دراسة التاريخ على اعتبار أنها دراسة عقيمة لا يتحقق من ورائها نفع واضح، إلا إذا كان الغرض منه الاشتغال فيما بعد بتدريسه في المدارس أو التخصص فيه في الجامعات[52] .

وعلى هذا فالمؤرخ ليس ذلك الرجل العتيق الطويل اللحية الغارق في غبار الماضي، ولا هو الشيخ الذي حنت ظهره السنون التي قضاها زاحفاً بين الأسفار العتيقة والأضابير المتراكمة في كهوف المكتبات، وإنما على العكس من ذلك تماماً، إنه دارس حياة البشر كلها قديمها وحديثها ومستقبلها، وهو يدرس الماضي، ونظره باتجاه المستقبل، في حين تقف أقدامه ثابتة على أرض الحاضر؛ فالمؤرخ ليس مسجل أحداث الماضي فحسب، بل هو رفيق الإنسانية في حاضرها، وهو من قادة الإنسانية في سيرها الطويل نحو الغد[53] .

ولابد من التشديد على نقطة مهمة تندرج تحت سبب من الأسباب المهيأة لتلك النظرة السلبية تجاه التاريخ، ومن يشتغل به أو تجاه المشتغل به بشكل أدق؛ هو ما نلاحظه من ضعف مخرجات أقسام التاريخ وعدم قدرة هذه المخرجات على تمثيل التخصص بشكل مشرف ومشرق إذا ما قارناها بمخرجات أجيال سابقة، فإشكالية عدم تطوير المناهج والمقررات ووسائل عرضها للدارسين، وكذلك إهمال جوانب التاريخ المتعددة والتركيز على جانب واحد وهو الجانب السياسي بعيداً عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية كل ذلك ألقى بظلاله على موقع التاريخ في نفوس الناس ونظرتهم إليه، إضافة إلى الأسلوب المتبع في الدراسة والذي يُحدث الكثير من الملل لدى الدارسين فيتحول الأمر إلى مجرد عملية حفظ لكميات كبيرة من المعلومات مقترنة بالتواريخ مما يُنفر الطلاب من التخصص .

ولا يغيب عن بالنا هنا أن نضيف ملاحظة مهمة تتعلق بضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتطوير قدراتهم وثقافتهم واهتمامهم بالجانب البحثي لما فيه من تفعيل للحركة العلمية داخل الأقسام وإثراء للمكتبات؛ بحيث لا يكون الدافع للبحث العلمي هو طلباً للترقيات فقط، وإنما يكون في إطار الرقي بالأقسام وتطويرها وتطوير الكادر العلمي التابع لها.

-عدم توفر فرص العمل:

وتبعاً لذلك فإننا نجد أن خريجي أقسام التاريخ بعد تخرجهم من الجامعات يعيشون حالة القلق التي تضعهم خارج دائرة الحصول على فرص للعمل والتوظيف، وحتى وإن جاءت تلك الوظيفة فإنها حتماً ستكون بعيدة عن مجال تخصصهم الذي من خلاله تعلموا الكثير عن العلوم الإنسانية والأحداث التاريخية المختلفة الحديثة والمعاصرة ومجريات الأحداث القديمة أيضاً التي صنعت ثقافات الشعوب وحضارات الأمم ومنحتهم بعداً مؤثراً في مجال العلوم والآثار والثقافة العميقة لتاريخ البلدان.

ومما يُلاحظ في السنوات الأخيرة أن فرص العمل لخريجي التاريخ قد تضاءلت كثيراً حتى في قطاع التعليم والمدارس، وتم تقليص الحاجة إلى هذا التخصص؛ مما سبب ركوداً لهؤلاء الخريجين رغم أن المدارس لازالت موجودة، وقطاع التعليم لم تنقطع حاجته لتخصص التاريخ، إضافة إلى أن دورة الحياة مستمرة؛ فالمعلمون الأقدمون يتقاعدون ولابد من تعويض ذلك بمن يسد النقص الذي يحدثه خروجهم من المنظومة التعليمية.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

- **حصر تخصص التاريخ في وظيفة التدريس:**

إن تخصص التاريخ واسع المجال لا يقتصر على وظيفة التدريس فقط؛ فمن الممكن الاستفادة من خريجي التاريخ في الإرشاد السياحي؛ لاسيما وأنهم أقدر الناس على تقديم المعلومات التاريخية الموثقة عن الآثار الموجودة في البلاد في كل أرجاء البلاد. وهناك وظائف كثيرة أيضاً من الممكن أن يشغلها خريجو قسم التاريخ عدا التدريس، فهم من الممكن أن بعملوا في الوزارات والسفارات والسلك الدبلوماسي، إضافة إلى إمكانية عملهم بالمراكز البحثية المختصة بالتاريخ والآثار، كما أنه في وسعهم العمل بالمتاحف كمشرفين ومرشدين سياحيين وفي مجالات حفظ الآثار وصيانتها، أو كمرشدين سياحيين في المواقع الأثرية المختلفة التي تنتشر في كل البلاد، والعمل في دور الأرشيف ودور الوثائق والمخطوطات والمكاتب الهندسية التي تُعنى بالطراز المعماري الإسلامي.

ومن خلال المعرفة الشاملة والمتنوعة والحصيلة الثقافية العالية التي يمنحها تخصص التاريخ لخريجيه فإنه بإمكانهم العمل في قطاع الإعلام والصحافة، كمعدين للبرامج التاريخية والحضارية والثقافية، أو حتى كمحللين سياسيين في القنوات التلفزيونية .

وكلما عمل خريج التاريخ على تطوير نفسه وإمكانياته عبر دراسة اللغات والحاسوب فإن فرص عمله تتضاعف في مجالات السياحة والعلاقات الدولية ووزارة الثقافة ووزارة الخارجية؛ كما يمكن أن يكون لخريجي التاريخ دور في العمل بالجهات التي تُعنى بحفظ التراث والفلكلور الشعبي.

وإذا ما أخذنا بالحسبان التطورات الحاصلة في العالم والمجالات الجديدة التي تطرأ دائما في تطور الإنسانية فإنه لابد من الاستفادة من تخصصات التاريخ في ذلك، ودمجها، وهذا يقع على عاتق الجهات المسؤولة عن العمل داخل الدولة بفروعها المختلفة.

-إهمال دور التاريخ في المجتمع:

هذا التاريخ أفرط في تقديره وتقديسه قوم هو عندهم كل شيء؛ هو علم العلوم، وليس أي علم آخر إلا مجرد ظاهرة تاريخية، وقوم آخرون قالوا عن التاريخ أنه لا يصلح علماً، ولا يصلح لعمل، وهو لا شيء[54] .والحقيقة أن التاريخ هو التجربة المدونة التي يستطيع الإنسان أن يستفيد منها كيف شاء، ووفقاً للميدان الذي يبحث فيه، ثم يضيف عليها الجديد الذي يمثل خطوات الارتقاء؛ فهو تجارب عملية استخدمت وظهرت نتائجه[55]، وبالتالي فإن التاريخ يتيح معرفة شاملة تمكن من البقاء على الدراية التامة والكاملة بالمحيط و التاريخ والأصول والهوية. وهنا يطرح السؤال نفسه: ما المصلحة من تهميش التاريخ وإقصائه، وكيف لأمة أن تحيا متجاهلة تاريخها وهويتها ؟!.

يقول كثير من العلماء أن كل عصر ينبغي أن يكتب التاريخ من وجهة نظره، لأن تقدير كل عصر لما هو مهم وذو معنى بالنسبة له يختلف عن تقدير العصر الآخر، وكل عصر كذلك يحاول أن يرى الماضي من خلال اهتماماته والأفكار السائدة فيه[56]، وبهذا يتبين ضرورة كتابة تواريخ البلاد من جديد بصورة تتصل باتجاه الوعي الجديد فيها وتساعد على فهم نهضتها وهذا بدوره يضع المسؤولية الأولى في كتابة تاريخ أي شعب على مؤرخيه إن أريد أن يفهم بصورة صحيحة[57]. فالتاريخ يسد حاجة المجتمع إلى معرفة نفسه ورغبته في أن يفهم علاقته بالماضي وعلاقته بالمجتمعات الأخرى وثقافاتها[58] .

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

ومن الصحيح نسبياً قولهم بأن التاريخ عبارة عن سياسة الماضي وأن السياسة تاريخ الحاضر؛ فموضوع التاريخ والسياسة واحد، وكلاهما يقوم على وقائع غير معينة، وكلاهما يحاول الوصول إلى البواعث المحركة المستترة وراء ما للوقائع من حجب مشكوك فيها، وكلا السياسي والمؤرخ لا مندوحة له عن الاستنباط من مواد غير مستيقنة وكلاهما غير قادر بحال على أن يتجاوز من مراتب الحقيقة مرتبة الاحتمال[59] .

أما مكانة التاريخ من تربية المواطنين والحياة العامة فقد أشار إليها جون سيلي[60] في محاضرته عن تدريس العلوم السياسية سنة 1869م؛ إذ قال أن التاريخ مدرسة السياسة، وبدون مقدار يسير منه على أقل تقدير لا يمكن أن يُعنى عناية مقبولة بالشؤون السياسية، وبدون حظ موفور منه لا يمكنه أن يصدر حكماً مقبولاً في أي شأن من شؤونها، إن التاريخ دراسة هامة لكل مواطن بل هي الدراسة الهامة الوحيدة الخليقة برجال الحكم والتشريع[61]، إن رجال التربية والحكماء من الأمم الأخرى يعدون التاريخ من أهم الوسائل لاستنارة الشعوب، وأنه أكبر مربٍ للأمم والأفراد، وقد روى الحكيم كونفوشيوس[62] قوله : لقد حاولت أن أربي الخلق عن طريقة التعليم، فعلمت تلاميذي التاريخ كي يلهموا بالعظيم من أعمال الإنسان، وكي يجدوا في طبيعة البشر ما يكبح جماحهم، ويقول المؤرخ كولنجود إن دراسة الواقع التاريخي ربما أعطت الإنسان نوعاً من الحكمة الواقعية تمكنه من العثور على طريق قويم[63] .

إن القيمة العملية لدراسة التاريخ خارجة عن موضوع البحث، فكثير من المواد التي لا تطبق ظاهراً على شؤون الحياة قد تكون لها قيمة تربوية من حيث كونها ترهف الأذهان وتنمي المدارك[64]؛ حيث أن هناك تماثلا تاما بين حياة الفرد وتاريخ الإنسانية، فالإنسان هو هذا العالم الأصغر، والإنسانية العالم الأكبر، ومن ثم يستطيع الفرد من طريق دراسة التاريخ أن ينفذ إلى أسرار شخصيته المحجوبة عنه، أن الكل يتضمن الجزء والجزء يدل على الكل، والتاريخ كله مضمن في عقل الفرد، وخلق كل فرد ومصيره واضحان في التاريخ[65]، ومن هنا فإننا لابد أن نكون على يقين بأن التاريخ يعين على معرفة حال الأمم والشعوب من حيث القوة والضعف، والعلم والجهل، والنشاط والركود، ونحو ذلك من صفات الأمم وأحوالها، ونعرف به الأحداث والوقائع وتاريخ وقوعها، وما صاحبها من تغيرات ومجريات [66]، ويساعد على فهم الحاضر وتحليله والتخطيط للمستقبل، خاصة إذا تماثلت الظروف وتشابهت الدوافع؛ ففي الأمثال العربية "ما أشبه الليلة بالبارحة"، والقول المأثور "التاريخ يعيد نفسه"، فإن كثيراً من الأحداث لها جذور عقدية، وتحركها اتجاهات فكرية تستمد من الماضي، وتخطط للمستقبل؛ فليست الأحداث كلها وليدة وقتها[67]، ومن أهم ما تفيده دراسة التاريخ معرفة أخطاء السابقين، والحذر من المزالق التي تم الوقوع فيها عبر التاريخ[68]. وفي التاريخ فوائد أخرى غير ما ذكر، يعرفها من اشتغل به وأحسن قراءته، وفق منهج مرضٍ لا يتسع المقام لذكرها[69] .

وإجمالاً فإن في التاريخ شحذ للهمم وبعثٌ للروح من جديد وتنافس في الخير والصلاح والعطاء، بإبراز القدوات الصالحة التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وتركت صفحات بيضاء ناصعة لا تنسى على مر الأيام والسنين[70]، ويجب ألا نهمل اهتمام الساسة والشخصيات البارزة عالمياً بدراسة التاريخ والاطلاع عليه؛ ليكون رافداً ومعيناً لهم في ما يضطلعون به من مهام ومناصب.

خاتمة وتوصيات:

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

-إن دور العلوم الإنسانية لا ينحصر إطلاقاً في الدراسات النظرية البحثة، بل يتعدى إلى المساهمة الفعالة والجادة في تنمية المجتمع وبنائه، وحل المعضلات التي تواجه أفراده؛ حيث يجب أن يتفعل دورها في وضع التخطيط الاجتماعي، وتنمية المجتمع، وصناعة إنسان المستقبل، والتركيز على دورها في الرقي بالأفراد وتطوير المجتمعات.

-هناك حاجة ماسة إلى الاهتمام بتقديم دراسات تعالج أوضاع التعليم، وتركز على النتائج المترتبة على القرارات العشوائية واللا مدروسة في التعليم وآثارها على المجتمع في الوقت الحاضر والمستقبل.

- يجب إعادة النظر في السياسات التعليمية والتي أسهمت بدور كبير في تهميش التاريخ والعلوم الإنسانية بشكل عام

- يجب إعطاء الفرصة للخريجين والمختصين في التاريخ والعلوم الإنسانية للعمل وإثبات وجودهم وتفعيل دورهم داخل المجتمع.

- التوزيع العادل للطلاب بين الكليات العلمية والأدبية وإعطائها نفس القيمة؛ فلا يمكن للمجتمع أن ينهض بالتخصصات العلمية والتطبيقية دون الحاجة إلى تخصصات العلوم الإنسانية.

-لابد من إعادة هيكلة العلوم الإنسانية وتحديث برامجها وتطوير أدواتها لتتلاءم مع الواقع المتغير المتسارع، وتفعيل دورها في مناحي الحياة المختلفة.

-كما أنه لابد من الاطلاع على التجارب العالمية المختلفة في مجال الدراسات الإنسانية البحثية والعلمية وخدمة المجتمع؛ لإحداث التغييرات النوعية والتطورات الواعية من أجل خدمة المجتمع والنهوض به، والتركيز على دور العلوم الإنسانية في الرقي بالأفراد وتطوير المجتمعات بشكل فعال.

-الاهتمام بالرحلات العلمية داخل الأقسام التابعة لفروع العلوم الإنسانية عامة والتاريخ خاصة؛ فهي تعتبر وسيلة جذب ممتازة لإقبال الطلاب على أقسام التاريخ بالكليات، وتربط الجانب النظري بالعملي لديهم، وتخلق التواصل بين ما يدرسونه ويشاهدونه على أرض الواقع.

-تنظيم المؤتمرات التي تتطرق للموضوعات التاريخية يعطي للأقسام التاريخية زخماً وحيوية، وهو ما تغفل عنه أغلب الجامعات في ظل قلة الإمكانيات وسوء الأوضاع بشكل عام.

- إدراك قيمة تخصص كتخصص التاريخ كونه يحفظ تاريخ الأديان الأمم والشعوب والأوطان والعلوم والتجارب الإنسانية كافة؛ وبالتالي يجب معاملته بما يليق به، وما ينطبق عليه ينطبق على ما سواه من العلوم الإنسانية.

المراجع والهوامش:

1- محي الدين الكافيجي، المختصر في علم التاريخ، تحق: محمد كمال عز الدين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1410هـ/1990م، ص53.

2- محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ترجمة صالح أحمد لعلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ/م، ص16.

3- الكافيجي، مصدر سابق، ص1986 53.

4- محمد بن صامل السلمي، المدخل إلى علم التاريخ، ط2، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، 1430هـ/2009م، ص7.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

5- السخاوي: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب بشمس الدين السخاوي الأصل نسبة إلى سخا بمصر، القاهري مولدا الشافعي نسباً. أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، مؤلفات السخاوي، ط1، دار ابن حزم، 1419هـ/1998م، 11-14 وما تلاها. وتنقل بين مصر والشام والحجاز وصار من علماء التاريخ والحديث، وتوفي بالمدينة، ومن كتبه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، والتبر المسبوك في ذيل السلوك، ينظر :حسن عثمان منهج البحث التاريخي، ص12.

6- السخاوي، مصدر سابق، ص19.

7- المقريزي: هو أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي نسبة إلى مقريز محلة من بعلبك، ثم هاجرت أسرته واستقر بها المقام في مصر، وله مؤلفات عديدة في مجال التاريخ والأنساب والعقائد والفقه والأدب والعلوم البحتة. للمزيد ينظر: رجب محمود بخيت، أعلام المؤرخين، ص158-162.

8- محمد بن صامل السلمي، مرجع سابق، ص8.

9- ابن خلدون: ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون ولد في تونس في غرة رمضان من عام 732هـ/1332م الحضرمي المالكي دخل جده الأعلى بلاد الأندلس مع الفتح العربي للمزيد ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص5-12، وينظر:عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، دار المعارف، مصر، 1962، ص13 وما تلاها، و ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقاً، دار الكتاب اللبناني، 1979، ص3وما تلاها.

10- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الشرق العربي، بيروت، 1425هـ/2004م، ص42.

11- عبدالله سالم محمد بازينة، تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين من القرن(1-4هـ/7-11م)، مجلة البحوث الأكاديمية العدد الثاني عشر، يونيو 2018م، ص182.

12- البيهقي:هو حجة الدين ظهير الدين فريد خراسان أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين بن فندق، من أسرة عربية مقيمة في خراسان وما وراء النهر وله عدة مؤلفات. ينظر مقدمة المحقق :ظهير الدين البيهقي، تاريخ بيهق، ط1، دار إقرأ، دمشق، 1425هـ، ص10.

13- نجاة محاسيس، مفاتيح علم التاريخ، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ص14.

14- جلال الدين السيوطي، الشماريخ في علم التاريخ، تحق: عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، القاهرة، ص17.

15- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج1، تحق:أكرم ضياء العمري، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1386هـ/1967م، ص5.

16- القرماني: هو أبو العباس أحمد بن يوسف المؤرخ، ولد في دمشق وقضى فيها معظم حياته وأخذ العلم عن علماء دمشق و مشائخها ونهل من ثقافتها وصار كاتباً منشئاً وكان أبوه ناظراً على الجامع الأموي والبيمارستان

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

النوري، ثم قتل فتولى القرماني ابنه كتابه وقف الحرمين الشريفين، ثم صار ناظراً عليه في دمشق. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، ص275.

17- أبي العباس أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، د.ط، د.ت، ص3.

18- المختصر في علم التاريخ، ص55.

19- الإعلان بالذم بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ص19.

20- روبين جورج كولنجود (1889-1943م) درس في أكسفورد، وهو حجة في حفريات بريطانيا وتاريخها في العصر الروماني، وهو فيلسوف كذلك، من مؤلفاته فكرة الطبيعة وأصول الفن وفكرة التاريخ. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص50 هامش رقم 4.

21- حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ص13.توينبي: ولدفي عام 1889م وكان مهتماً بما وراء التاريخ؛ أي البحث عن القوى أو العوامل أو المناهج التي تسير التاريخ. حسين مؤنس، ص170.

22- محمد سليماني، التاريخ والعلوم الإنساني، أية علاقة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد13، مارس 2020، ص170، 171.

23- عبدالله سالم بازينة، مرجع سابق، 182.

24- أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ، الدار الأثرية، عمان، ص13، 14.

25- ابن خلدون، المقدمة، ص19.

26- هيرودوت حوالى(480ق.م-حوالى425ق.م)يعرف بأبي التاريخ وهو من مواليد هاليكارناسوس في آسيا الصغرى. قام برحلات كثيرة منها أسفاره إلى اليونان وجنوبي إيطاليا ومصر وبابل، ووضع كتابه في التاريخ الذي سجل فيه ما رآه وما سمعه وما قرأ عنه، ويمتاز بملكة النقد والتحري بقدر ما كان ذلك مستطاعاً في زمنه. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص47 هامش رقم1.

27- يقصد بها المؤرخ.

28- ينظر: عبدالله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، ط4، الدار البيضاء، 2005، ص43.

29- عبدالله سالم بازينة، مرجع سابق، ص197.

30- مقدمة ابن خلدون، ص36.

31- نجاة محاسيس، مرجع سابق، ص8.

32- نجاة محاسيس، مرجع سابق، ص8.

33- نجاة محاسيس، مرجع سابق، ص8.

34- وول ديورانت، قصة الفلسفة، تر: فتح الله المشعشع، دار المعارف، ط6، بيروت، 1408هـ/1988م، ص579.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

35- بنديتو كروتشي (1866-1952م) ولد بقرب نابلي واشتغل بالتاريخ والفلسفة شغل منصب وزير التعليم بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكان رجلاً حر الفكر ومن معارضي النظام الفاشي. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص50 هامش رقم3.

36- وول ديورانت، قصة الفلسفة، ص578، 579.

37- هرنشو: تولى الكثير من المناصب العلمية وأستاذية التاريخ المتوسط بجامعة لندن عام 191م إلى عام 1934م، وله من التآليف ما يشهد له برسوخ القدم وطول الباع في التاريخ. ينظر مقدمة المترجم : هرنشو، علم التاريخ، تر: عبد الحميد العبادي، سلسلة المعرف العامة، 1937م.

38- محمد فتحي عثمان، مدخل إلى التاريخ، ص50.

39- محمد سليماني، التاريخ والعلوم الإنساني، أية علاقة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد13، مارس 2020، ص172، 173.

40- ينظر: نجاة محاسيس، مرجع سابق، ص 14.

41- نجاة محاسيس، مرجع سابق، ص8.

42- قاسم عبده قاسم، فكرة التاريخ عند المسلمين، ط1، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001م، ص27.

43- حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ص27.

44- قاسم عبده قاسم، فكرة التاريخ عند المسلمين، ص19.

45- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص28.

46- شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م، ص7.

47- محمد صامل السلمي، المدخل إلى علم التاريخ، ص9.

48- المرجع السابق، ص10.

49- ابن خلدون، المقدمة، ص13.

50- حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ص26.

51- ادوارد جيبون(1737-1794م) المؤرخ الإنجليزي. انتقل بين انجلترا وسويسرا وزار فرنسا، كما زار إيطاليا. نشأ محباً للدرس والقراءة، ووضع كتابه الشهير عن انحلال وسقوط الدولة الرومانية، ويمتاز بأسلوبه الأدبي وبالدقة والتحري في استخلاص الحقائق التاريخية على وجه العموم. حسن عثمان، مرجع سابق، ص48 هامش رقم 3.

52- حسين مؤنس، مرجع سابق ص26.

53- ينظر: حسين مؤنس المرجع السابق، ص26.

54- محمد فتحي عثمان، مدخل إلى التاريخ الإسلامي، دار النفائس، ط1، بيروت، 1408هـ/1988م، ص30.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

55- نجاة محاسيس، مرجع سابق، ص8.

56- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص42.

57- عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ، 1420هـ/2000م، ص9.

58- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص32.

59- ينظر: هرنشو، علم التاريخ، ص164.

60- جون سيلي(1834-1895م) مؤرخ إنجليزي، من أهم كتبه "سيرة إنشتاين" الوزير البروسي الشهير. هرنشو، علم التاريخ، ص140.

61- محمد فتحي عثمان، مرجع سابق، ص50.

62- كونفوشيوس: ولد سنة 551ق.م في ولاية لو الصغيرة بمحافظة شانتونج الحالية، وهو الفيلسوف الصيني الذي دعا إلى التمسك بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، كما أنه دعا إلى إقامة حكومات يحكمها الشعب، وتدار بالديمقراطية . حول هذه الشخصية ينظر: هالة أبو الفتوح، فلسفة الأخلاق والسياسة، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص15 وماتلاها، هـ.ج.كريل، الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماوتسي تونج، تر: عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ذ971م، ص44 وما تلاها.

63- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص167.

64- هرنشو، علم التاريخ، ص156.

65-هرنشو، مرجع سابق، ص159.

66- ينظر: أكرم بن محمد الفالوجي: ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ، ص17-18.

67- محمد بن صامل السلمي، مرجع سابق، ص30-31.

68- أكرم بن محمد الفالوجي، ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ، ص18.

69-أكرم بن محمد الفالوجي، ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ، ص23.

70- - أكرم بن محمد الفالوجي، ترسيخ المدخل إلى علم التاريخ، ص18.